



Distr.
GENERAL

ICCD/COP(8)/CST/9
18 July 2007

ARABIC
Original: ENGLISH

اتفاقية مكافحة التصحّر



مؤتمر الأطراف

لجنة العلم والتكنولوجيا

الدورة الثامنة

مدريد، ٤-٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧

البند ٥ من جدول الأعمال المؤقت

تقرير عن التقدم المحرز في مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة

تقرير عن التقدم المحرز في مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة

مذكرة مقدمة من الأمانة*

موجز

طلب مؤتمر الأطراف في دورته السابعة، وبعد النظر في المبادرات التي اتخذتها المنظمات والمؤسسات الدولية المختلفة بالتعاون مع الأمانة بشأن مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة، تقديم تقرير عن التقدم المحرز في تقييم المشروع إلى لجنة العلم والتكنولوجيا في دورتها الثامنة.

وقد تذكّر اللجنة أن طلب إجراء تقييم لمدى تردي الأراضي الجافة صدر من مؤتمر الأطراف، ومن هنالك ظهر مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة. ويمثل هذا المشروع مبادرة عالمية يدعمها مرفق البيئة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، والأمانة والآلية العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة التي تشكل وكالته المنفذة.

وقد استحدثت المشروع وقام باختيار منهجيات فعالة لتقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة بفضل المشاريع الرائدة التي نفذت في الأرجنتين والسنغال والصين، وكذلك بفضل دراسات الحالات الإفرادية التي جرت في الأرجنتين وكينيا والمكسيك وماليزيا.

ويهدف المشروع إلى وضع وتنفيذ استراتيجيات وأساليب وأدوات لتقييم وقياس طبيعة تردي الأراضي الجافة ومداه وحدته وتأثيره على النظم الإيكولوجية، ومستجمعات المياه وأحواض الأنهار، واحتباس الكربون في الأراضي الجافة قياساً كميّاً وتحليله على مستويات مختلفة من حيث الزمان والمكان.

وبالإضافة إلى ذلك، يهدف المشروع إلى بناء قدرات التقييم على الأصعدة الوطنية والإقليمية والعالمية ليتسنى تصميم وتخطيط وتنفيذ أنشطة للتخفيف من تدهور الأراضي وإرساء ممارسات مستدامة لاستغلال الأراضي وإدارتها.

وأعدت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة تقريراً مرحلياً عن مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة: يقدم التقرير إلى لجنة العلم والتكنولوجيا للنظر فيه. وقد تود اللجنة أن تقدم، عن طريق مؤتمر الأطراف، أية توصيات تراها مناسبة بشأن هذا الموضوع.

* تأخر تقديم هذه الوثيقة بسبب ضيق الوقت الفاصل بين الدورة الخامسة للجنة استعراض تنفيذ الاتفاقية والدورة الثامنة

لمؤتمر الأطراف.

المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٣	٢- ١	أولاً - معلومات أساسية
٣	٦- ٣	ثانياً - أهداف المشروع الرئيسية
٤	١٥- ٨	ثالثاً - هيكل المشروع.....
٤	٩	ألف - المستوى العالمي.....
٥	١٤-١٠	باء - المستوى القطري
٦	١٥	جيم - الإدماج على المستويات المختلفة
٧	٢٦-١٦	رابعاً - نهج مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة.....
٨	٢٤-٢٣	ألف - مجموعة المؤشرات وأداة التقييم البصري للتربة
٩	٢٦-٢٥	باء - بناء القدرات
٩	٢٩-٢٧	خامساً - ملاءمة مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة لوضع السياسات
١٠	٥٥-٣٠	سادساً - حالة الأنشطة.....
		ألف - العنصر ١: استحداث نهج تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة:
١٠	٣٤-٣١	المبادئ التوجيهية وشبكة ونظام معلومات تقييم تردي الأراضي
		باء - العنصر ٢: عمليات تقييم تردي الأراضي على الصعيدين العالمي
١١	٣٦-٣٥	والإقليمي
		جيم - العنصر ٣: عمليات التقييم المحلي في البقاع الساحنة والبقاع الزاهية في
١١	٥٤-٣٧	البلدان الرائدة.....
		دال - العنصر ٤: القيام بتحليل رئيسي وإعداد استراتيجية عمل على الصعيد
١٣	٥٥	العالمي.....
١٤	٥٧-٥٦	سابعاً - الاستنتاجات والتوصيات.....

أولاً - معلومات أساسية

١ - بُذلت جهود كثيرة في العقود الماضية لفهم وتقييم ورصد تردي الأراضي بشكل عام، والتصحر بشكل خاص. وحتى الأونة الأخيرة، لم تكن هناك آلية لجمع ونشر معلومات على المستويات القطرية والإقليمية والدولية لأغراض المقارنة. واستجابةً للحاجة إلى معلومات محدثة وقابلة للمقارنة بشأن تردي الأراضي، قام مرفق البيئة العالمية بتمويل مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة على أن يشرف على تنفيذه برنامج الأمم المتحدة للبيئة وتتولى تنفيذه منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة. وحظي المشروع بدعم أمانة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر والمركز الدولي للمراجع والمعلومات المتعلقة بالتربة، وجامعة الأمم المتحدة، والشبكة العالمية للغطاء الأرضي والعديد من الشركاء الإقليميين والوطنيين الآخرين. وبدأ تنفيذ المشروع في أيار/مايو ٢٠٠٦. وأعد هذا المشروع خلال المرحلة ألف - مرفق تطوير المشروع (٢٠٠٠-٢٠٠١) والمرحلة باء - مرفق تطوير المشروع (٢٠٠٢-٢٠٠٤).

٢ - وتشارك في المشروع ستة بلدان رائدة هي الأرجنتين وتونس وجنوب أفريقيا والسنغال والصين وكوبا. وتتعهد البلدان بتقديم مساهمات نوعية و/أو نقدية.

ثانياً - أهداف المشروع الرئيسية

٣ - لهذا المشروع هدفان رئيسيان هما:

(أ) وضع وتنفيذ استراتيجيات وأساليب وأدوات لتقييم وقياس طبيعة تردي الأراضي الجافة ومداه وحدته وتأثيره على النظم الإيكولوجية، ومستجمعات المياه وأحواض الأنهار، واحتباس الكربون في الأراضي الجافة قياساً كميًا وتحليله على مستويات مختلفة من حيث الزمان والمكان؛

(ب) بناء قدرات التقييم على الأصعدة الوطنية والإقليمية والعالمية ليتسنى تصميم وتخطيط وتنفيذ أنشطة للتخفيف من تدهور الأراضي وإرساء ممارسات مستدامة لاستغلال الأراضي وإدارتها.

٤ - ونتيجة لتقييم تردي الأراضي سيتسنى تحديد العناصر التالية:

(أ) حالة تردي الأراضي في المناطق الجافة أو المعلومات الأساسية عنها واتجاهاتها؛

(ب) البقاع الساخنة. وهي في سياق المشروع البقاع التي تقتضي تدخلًا سريعًا لاستصلاحها لأن حالة تردي الأراضي فيها شديدة أو سريعة بشكل خاص، ولها آثار ضارة أو واسعة النطاق، وفعالية أو متوقعة في الموقع أو خارجه. وقد تكون البقعة الساخنة أيضًا منطقة أرضها هشّة ومهددة بالتردي؛

(ج) البقاع الزاهية. وهي في سياق المشروع البقاع التي لا يعتري أراضيها ترد محلوّظ والتي تتميز بالاستقرار، سواء بصورة طبيعية أو في ظل ظروف الإدارة المستدامة المطبقة فيها. وقد تكون البقعة الزاهية أيضًا منطقة كانت متردية أو هشّة فيما مضى ولكن أنشطة حماية الأرض أو استصلاحها قد نجحت فيها أو صارت في طور النجاح؛

- (د) القوى المحركة والضغوط الأساسية المؤدية إلى تردي الأراضي في البقاع الساخنة والتحسينات التي أدخلت على البقاع الزاهية؛
- (هـ) حالة تردي الأراضي على الصعيد الوطني ودون الوطني، والقوى المحركة والضغوط المؤدية إلى تدهور الموارد، في البلدان الرائدة؛
- (و) أدوات التقييم المحلية السريعة والقائمة على المشاركة، التي ستعدّ مبادئ توجيهية بشأنها لتوزيعها على البلدان الرائدة.
- ٥- وسيجري في الجزء الأخير من المشروع تحليل النتائج لتحديد العلاقة بين السبب والأثر وذلك فيما بين مختلف مؤشرات تردي الأراضي في إطار نموذج "القوة المحركة - الضغط - الحالة - التأثير - الاستجابة".
- ٦- وختاماً ستعد خطة عمل عالمية لاقتراحها على البلدان الشريكة والمجتمع الدولي الأوسع وستتضمن جميع نتائج المشروع والاستنتاجات والتوصيات لاتخاذ مزيد من الإجراءات.
- ٧- ووافق مرفق البيئة العالمية في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤ على المشروع. وبادر بالقيام بأنشطته في أيار/مايو ٢٠٠٦. وستدوم فترة المشروع أربعة أعوام حتى نيسان/إبريل ٢٠١٠.

ثالثاً - هيكل المشروع

- ٨- ينفذ المشروع على مستويات مختلفة. فهو يضم عنصراً على مستوى عالمي يركز أساساً على معلومات تستشعر عن بعد وتكملها أعمال التثبيت منها على أرض الواقع. ويتضمن المستوى القطري عنصرين هما: العنصر الوطني الذي يضم مجموعات البيانات المستشعرة عن بعد والمعلومات المجمعة على الصعيد الوطني والمعارف المتخصصة، وعنصراً على المستوى المحلي يركز على العمل الميداني والخبرة المحلية.

ألف - المستوى العالمي

- ٩- يتألف العنصر العالمي أساساً من ثلاثة خطوط عمل.
- (أ) دراسة اتجاهات صافي الإنتاجية الأولى وكفاءة استخدام الأمطار بتحليل بيانات مؤشر الاختلاف الموحد في النباتات. ويأخذ هذا الأسلوب في الحسبان سلسلة من بيانات مؤشر الاختلاف الموحد في النباتات لفترة ٢١ عاماً، تُحول لاحقاً إلى صافي الإنتاجية الأولى وإلى كفاءة استخدام الأمطار. وستعتبر المناطق التي انخفضت فيها باستمرار كفاءة استخدام الأمطار وصافي الإنتاجية الأولى باستمرار على مر السنين بقاعاً ساخنة لهذا المؤشر بالذات، في حين أن المناطق التي زادت فيها تلك المؤشرات ستعتبر بقاعاً زاهية. وقام المركز الدولي للمراجع والمعلومات المتعلقة بالتربة باستحداث هذا الأسلوب، واختبر في الصين وكينيا في إطار تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة.

- (ب) دراسة تغير الغطاء الأرضي بالنسبة إلى الزراعة والتحصن بتحليل بيانات سائل لاندسات. واستحدثت هذا الأسلوب الشبكة العالمية للغطاء الأرضي. وتعد مقارنة بين الغطاء الأرضي الحالي كما يظهر من آخر صور

لاندسات والحالة كما تبدو في سلسلتين أخريين من الصور التي التقطت في السبعينات والثمانينات. وستعتبر المناطق التي تحولت من غابات أو مراعي إلى مناطق زراعية أو مناطق حضرية بقاعاً ساحنة لأغراض هذا المؤشر.

(ج) رسم خرائط نُظِم استخدام الأراضي على الصعيد العالمي. ستُنشأ نُظُم عالمية لاستخدام الأراضي وفقاً لمنهجية اقترحها ديكسون وآخرون⁽¹⁾ واستحدثتها في منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة لتكثيف مع احتياجات تقييم تردّي الأراضي. وتستند إلى تحليل ثلاث مجموعات من البيانات البيولوجية - الفيزيائية (المناخ، والتربة والأرض والغطاء الأرضي) بالجمع بين معارف متخصصة ووضع نماذج فضائية بسيطة، لتكوين قاعدة معلومات فضائية عن استخدام الأراضي تتيح للمستخدمين النهائيين إمكانية الاطلاع عليها بشكل مرّن لدعم طائفة واسعة من الأنشطة في الأراضي. ويمكن استخدام الخريطة التي يتم وضعها على هذا الأساس في تخطيط العمليات المحلية لتقييم تردّي الأراضي فضلاً عن إعداد أنشطة للحد من تردّي الأراضي. ويتم بعد ذلك تحديد سمات وحدات الخرائط باستخدام مجموعات أخرى من البيانات البيولوجية - الفيزيائية والاقتصادية - الاجتماعية لتكون بمثابة مؤشرات لنموذج "القوة المحركة - الضغط - الحالة - التأثير - الاستجابة". وستصبح وحدات رسم الخرائط هذه الأساس لإعداد الخرائط للتقييم الوطني اللاحق.

باء - المستوى القطري

١٠ - استناداً إلى محصلة الدراسات التمهيديّة، وضع نهج مؤلف من سبع خطوات، وهو يعدّ بمثابة الجزء المعياري من الإطار المنهجي للمشروع على الصعيدين الوطني والمحلي وتمثل الخطوات السبع لنهج المشروع فيما يلي:

- (أ) تحديد مشاكل تردّي الأراضي وتقييم احتياجات المستخدمين؛
- (ب) إنشاء فرقة عمل تابعة للمشروع؛
- (ج) تقييم المنجزات والتحليل الأولي؛
- (د) وضع استراتيجية لتقسيم الطبقات وأخذ العينات؛
- (هـ) إجراء دراسة استقصائية ميدانية وتقييم تشاركي؛
- (و) إدماج المعلومات؛
- (ز) استراتيجيات وأدوات الرصد.

¹ Dixon J., Gulliver A., Gibbon D. and Hall M., Farming systems and poverty, FAO and World Bank, Rome and Washington D.C., 2001.

١- العنصر الوطني

١١- سينفذ العنصر الوطني للمشروع أساساً من جانب المؤسسات الوطنية في البلدان الشريكة بدعم من المشروع. وسيتألف أساساً من بيانات ومعلومات متاحة محلياً، يتم جمعها وتحليلها ومعالجتها لتتماشى مع المعايير الدولية، ومقارنتها مع نتائج الدراسات العالمية. وبذلك، ستكون البلدان قادرة على تشذيب وتفصيل الخرائط المستمدة من الدراسة العالمية وعلى وضع قاعدة خرائطية وطنية لتقييم تردي الأراضي.

١٢- وستطبق المعارف الوطنية المتخصصة لتصنيف الخريطة القاعدية بخصائص عن تردي الأراضي وإدارتها على الصعيد دون الوطني. وأعد المشروع أداة رسم خرائط محددة، في شكل استبيان، بالتعاون مع العرض العالمي العام لمناهج الصيانة وتكنولوجياها. وسيتم استخدام هذه الأداة من تطبيق المعارف الوطنية على نحو أكثر اتساقاً ومقارنتها بين مختلف البلدان. وستقارن نتائج هذه العملية مع البقاع الساخنة والبقاع الزاهية التي تم تحديدها على الصعيد العالمي، وستكون بمثابة أساس تسترشد به الدراسة الاستقصائية للتقييم المحلي الوارد وصفها أدناه.

٢- العنصر المحلي

١٣- وسيتم إجراء عمليات التقييم المحلية في مناطق يختارها كل بلد وفقاً للتقييم الوطني لتردي الأراضي. ويبادر كل بلد مشارك بإجراء تقييمات مفصلة لموقعين على الأقل، بدعم من المنتديات المعنية بوضع السياسات على الصعيد الوطني لإنشاء عمليات الربط باللوائح المحلية، والتخطيط والممارسات الإنمائية على الصعيد الوطني. وستنطلق خطوات تحقيق النتائج المخطط لها بتدريب المهنيين المناسبين على تقييم تردي الأراضي، وتحليل الأثر والعناصر الإنمائية ذات الصلة. وستجري تلك التقييمات بوضع إجراءات سريعة ومتدنية الكلفة، وستتبع نهجاً تشاركياً يرمي إلى تقوية مشاركة أصحاب المصلحة المحليين.

١٤- وسيكون الهدف من العنصر المحلي هو تحديد لا الوضع والأموال الفعلية لتردي الأراضي فحسب، بل أيضاً تطورها التاريخي ونظرة السكان لها. وسيتم ذلك من زيادة فهم الظاهرة، وسيتم توفير معلومات مفيدة تكفل تحديد تدابير الاستجابة. وستتولى عمليات التقييم المحلية أيضاً تحليل المؤشرات في إطار نموذج "القوة المحركة - الضغط - الحالة - التأثير - الاستجابة"، مع مراعاة كل من المؤشرات الفيزيائية الإحيائية والاقتصادية - الاجتماعية. وستحدد منهجية التقييم المفصلة في مبادئ توجيهية سيتم إعدادها بالتعاون مع جامعة إنغليا الشرقية، ومجموعة التقييم البصري للتربة، والعرض العالمي العام لمناهج الصيانة وتكنولوجياها، وبالتشاور مع المركز الدولي للمراجع والمعلومات المتعلقة بالتربة. وسيتميز نشاط التقييم المحلي أيضاً فرصة التحقق على أرض الواقع من صدق المعلومات المستخلصة بالاستشعار عن بُعد والمستخدمه للتقييم العالمي.

جيم - الإدماج على المستويات المختلفة

١٥- يهدف مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الحافة إلى إدماج عمليات تقييم النتائج على الصعيد المحلي والوطنية والعالمية، أفقياً وعمودياً. صمم، أفقياً، تنسيق منهجية التقييم بين البلدان لكي تكون النتائج قابلة للمقارنة، وتيسير الاتصال وتبادل الخبرات بين البلدان الرائدة وغيرها من البلدان التي ترغب في اعتماد نهج المشروع. وسيتميز،

عمودياً، استخدام منهجية منسقة لإنشاء خريطة قاعدية الفرصة لإقامة صلة بين نتائج عنصري المستويين العالمي والقطري التي ستستخدم لمقارنة النتائج على مختلف المستويات.

رابعاً - نهج مشروع تقييم تردّي الأراضي في المناطق الجافة

- ١٦ - لنهج مشروع تقييم تردّي الأراضي في المناطق الجافة أربعة عناصر أساسية هي:
- (أ) استحداث نهج المشروع: مبادئ توجيهية لتقييم تردّي الأراضي، وإقامة شبكة ونظام معلومات؛
- (ب) إجراء عمليات تقييم عالمية وإقليمية لتردّي الأراضي؛
- (ج) إجراء عمليات تقييم محلية في البقاع الساخنة والبقاع الزاهية في بلدان رائدة؛
- (د) القيام بتحليل رئيسي وإعداد استراتيجية عمل على الصعيد العالمي.
- ١٧ - ويرتبط بكل عنصر من العناصر ناتج مقابل على النحو التالي:
- (أ) تم اختباره وتحسينه ونشره وهو يستند إلى الاحتياجات وله منحى عملها تجاه تقييم تدهور الأراضي الجافة؛
- (ب) خريطة تتضمن معلومات مستمدة من التقييم العالمي لتردّي الأراضي، تمثل قاعدة مرجعية لحالة تردّي الأراضي، مع التركيز بوجه خاص على المناطق التي تتعرض لخطر أكبر؛
- (ج) عمليات تقييم وتحليل مفصلة على الصعيد المحلي لتردّي الأراضي وأثرها في البلدان الرائدة؛
- (د) خطة عمل عالمية مقترحة، تتضمن النتائج الرئيسية المستمدة من المشروع، والاستنتاجات والتوصيات لاتخاذ إجراءات أخرى.
- ١٨ - ويدمج هذا النهج المعتمد للمشروع العناصر الفيزيائية - الحيوية والاجتماعية - الاقتصادية المرتبطة بتردّي الأراضي على مستويات مختلفة، مع التسليم بأن القضايا الاجتماعية - الاقتصادية تشكل أيضاً قوى محرّكة للضغوط التي تؤثر على أحوال الأراضي. كما يسلّم نهج المشروع بأن عمليات تقييم تردّي الأراضي يجب أن:
- (أ) تستفيد من المبادرات القائمة؛
- (ب) تركز على السلع والخدمات المتوفرة في المناطق الجافة؛
- (ج) تعمل مع أصحاب المصلحة المحليين؛
- (د) تضع منهجية موحدة لرصد تردّي الأراضي في الوقت المناسب.

١٩- ويسلم نهج المشروع أيضاً بأن الإنسان يشكل جزءاً لا يتجزأ من معظم النظم الإيكولوجية ويشدد على فهم الأسباب المباشرة والكامنة وراء التهديدات التي يتعرض لها التنوع البيولوجي، بما يسفر عن القيام بأنشطة بمستويات مناسبة في مجال وضع السياسات والإدارة. ويطبّق نهج المشروع النهج المتكامل المتبع في إدارة النظام الإيكولوجي على المستوى المحلي وعلى مستوى المناطق الزراعية الإيكولوجية وعلى المستوى الوطني.

٢٠- ويشمل الإطار المنهجي لمشروع تقييم تردّي الأراضي في المناطق الجافة نهج المشروع وبمجموعة أدوات لمختلف مستويات تقييم تردّي الأراضي، تتدرج من المستوى العالمي إلى المستوى دون الوطني. كما يتضمن تقييمات ريفية قائمة على المشاركة، وتقييمات الخبراء، وقياسات ميدانية، والاستشعار عن بعد، ونظم المعلومات الجغرافية، ووضع النماذج وغيرها من الوسائل الحديثة لتوليد البيانات ونشرها من أجل تحليل المعلومات وتبادلها. وتتمثل العناصر الأساسية لهذا النهج الاستراتيجي فيما يلي:

(أ) إشراك وإدراج التصورات المختلفة لتردي الأراضي؛

(ب) الجمع بين تقييم الخبراء والمعارف المحلية؛

(ج) استخدام أدوات تقييم مكيفة وفقاً لبيئات معينة.

٢١- ومن أجل استيعاب عملية تردّي الأراضي على المستوى دون الوطني والإقليمي، يستند نهج المشروع إلى إطار نموذج "القوة المحركة - الضغط - الحالة - التأثير - الاستجابة". والذي يفيد بأن القوى المحركة تمارس ضغطاً على البيئة وأن هذه الضغوط يمكن أن تحدث تغييرات في حالة البيئة أو ظروفها. وهذه التأثيرات على الخصائص الاجتماعية - الاقتصادية والفيزيائية - الحيوية للبيئة قد تدفع المجتمع إلى الاستجابة عن طريق وضع أو تعديل السياسات والبرامج البيئية والاقتصادية بهدف منع الضغوط والقوى المحركة أو الحد منها أو تخفيف وطأها.

٢٢- والأخذ بهذا الإطار المفاهيمي يعني أيضاً الاعتراف بالطبيعة الدينامية لظاهرة تردّي الأراضي. ويتم بهذه الطريقة تعريف تردّي الأراضي بالمقارنة مع حالة سابقة، كانت القوى المحركة تمارس فيها قدراً من الضغط على الأراضي. وهذا الضغط هو الذي أوجد الحالة الراهنة للأراضي، التي سيكون لها أثر يتطلب استجابة مستقبلاً. وبذلك يدرج عامل الزمن في النظام، ويجب مراعاته في صياغة منهجية التقييم على جميع المستويات.

ألف - مجموعة المؤشرات وأداة التقييم البصري للتربة

٢٣- خلال المرحلة بقاء من تطوير المشروع، بدأ مشروع تقييم تردّي الأراضي في المناطق الجافة، إعداد مجموعة مؤشرات تتضمن الحد الأدنى من المؤشرات التي يمكن قياسها على المستويين المحلي والعالمي، والتي تتيح الاستقراء على هذين المستويين. وسيتواصل إعداد مجموعة المؤشرات أثناء تنفيذ النطاق الكامل للمشروع. وتتميز مؤشرات مشروع تقييم تردّي الأراضي في المناطق الجافة بسهولة قياسها نسبياً أو الحصول عليها، مما يجعلها زهيدة التكلفة. وترتبط هذه المؤشرات بظروف متعددة للأراضي مما يتيح وصف النظام الإيكولوجي بتكلفة زهيدة.

٢٤- وقد أعد المشروع أيضاً أداة تقييم محلية، وهي مجموعة من تقنيات التقييم البسيطة وغير المكلفة، يمكن للمزارعين تعلمها تدريجياً وترتبط باحتياجاتهم لتحسين حالة الأرض. ومؤشرات التقييم البصري للتربة هذه عبارة عن خصائص تضاريسية للتربة، وخصائص يتم قياسها، وهي تتيح تبادل المعلومات بين المواقع فيما يتعلق بأنواع التربة واستخدامات الأراضي وما إلى ذلك، كما تتيح التدقيق وتزود رسمي خرائط التضاريس بمحققة الواقع الفيزيائي.

باء - بناء القدرات

٢٥- يُعدّ بناء القدرات، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، واحداً من أهداف المشروع الرئيسية. وسيولى، في جميع مراحل التدخل، اهتمام كبير للتدريب وبناء القدرات المؤسسية والتنقّية. وستُنشأ مؤسسات وتدمج في عمليات وضع السياسات واتخاذ القرارات. وسيشدد بصورة خاصة على تدخل ومشاركة أصحاب مصلحة متعددين، ولا سيما مستخدمي الأراضي، والمزارعين والفقراء الريفيين على الصعيد المحلي وواضعي السياسات على الصعيدين الوطني والعالمي. وسيُدرّب المهنيون المحليون والمرشدون في مجال تقييم تردي الأراضي عن طريق اعتماد منظور زراعي واستخدام نهج يقوم على كسب سبل المعيشة الريفية المستدامة. وستحدّد أفضل الممارسات أيضاً أوجه التآزر بين مختلف المنافع العالمية (التنوع البيولوجي، وتغير المناخ، وأحواض المياه العذبة/نظم الأنهار الدولية) وبين المنافع العالمية والمحلية (الأمن الغذائي، دعم سبل المعيشة والتخفيف من حدة الفقر). وتمثل خاصية أخرى من خصائص مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة في تكييف المعارف العلمية على الصعيد العالمية والإقليمية والوطنية لإدماجها مع المعارف المحلية حيثما أفلح السكان المحليون في مقاومة تردي الأراضي.

٢٦- وجدير بالذكر أن نشاط بناء القدرات سيركز بصورة خاصة على الصعيد الإقليمي، عن طريق إقامة ستة مراكز تدريب إقليمية على قضايا تردي الأراضي في البلدان الرائدة. وستُنشأ المراكز الإقليمية بالتعاون مع الشركاء الوطنيين، وسيجري إعداد المدربين في تلك المراكز وتحديد مناهجها.

خامساً - ملاءمة مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة لوضع السياسات

٢٧- ستمثل القدرات الجديدة وقاعدة المعارف التي سيفضي إليها المشروع أساساً لوضع سياسات بوعي أكبر على الصعيدين الوطني والعالمي. وستتاح جميع المعلومات للأطراف المعنية من خلال مجموعة من الوسائل مثل حلقات العمل والمنشورات، ونظم المعلومات على شبكة الإنترنت وزيادة خبرة المنظمات الوطنية والدولية المعنية.

٢٨- وسيقوم مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة بنقل وتبادل المعلومات المتعلقة بتردي الأراضي لتكتمل الصلة بعمليات وضع السياسة العامة واتخاذ القرارات. وسيفعل ذلك بتقديم الإرشادات في مجال السياسة العامة (مثلاً في برامج العمل الإقليمية ودون الإقليمية والوطنية التي يتم وضعها في إطار اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر)، ومرفق البيئة العالمية وأنشطة الوكالات المنفذة لمقاومة تردي الأراضي، وتحديد الإجراءات ذات الأولوية، مثل الإصلاح في مجال السياسة العامة وإصلاح المؤسسات، والاستثمار الإنمائي على جميع المستويات. وسيعزز الاتصال وتبادل المعلومات بتنفيذ أفضل الممارسات لتحديد قضايا تردي الأراضي واستخدام الدروس المستخلصة للتحقق من القضايا التي تنطوي على مشاكل وعكسها، ورصد تغير حدة تردي الأراضي، وفعالية تدابير المقاومة لأغراض العلاج.

٢٩ - وتنفذ أنشطة مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة بنشاط في إطار مشاريع مشاهمة في آسيا الوسطى (مبادرة بلدان آسيا الوسطى بشأن إدارة الأراضي) ومنطقة البحر الكاريبي؛ ويقوم بعدة أعمال مكملة في إطار برنامج "تير أفريقيا" ويتعاون مع اتفاقية التنوع البيولوجي.

سادساً - حالة الأنشطة

٣٠ - اضطلع مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة خلال السنة الأولى لتنفيذه بالأنشطة التالية:

ألف - العنصر ١: استحداث نهج تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة:

المبادئ التوجيهية وشبكة ونظام معلومات تقييم تردي الأراضي

٣١ - أنشئ في إطار منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة فريق إداري، وفرقة عمل داخلية وتم توظيف مستشار تقني للمشروع. وقام خبير رفيع المستوى بإعداد مجموعة من مؤشرات قياس الضغط ومعرفة حالة الأراضي وإعادة النظر فيها مع الشركاء الوطنيين. وجهزت نشرة جديدة للمشروع وتم نشرها. كما أعيدت هيكلة موقع المشروع، أو المركز الافتراضي لمشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة، على أساس تقييم احتياجات المستعمل على نطاق واسع، بالتعاون مع المعهد الزراعي المتوسطي بباري، إيطاليا (<http://lada.virtualcentre.org/pagedisplay/display.asp>).

٣٢ - وعقدت حلقة عمل تقنية واجتماع للجنة توجيهية بمقر الفاو في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦. وعقدت في إطار الاجتماع جلسات تقنية قدمت فيها عروض في مجال تقييم تردي الأراضي على الصعيد العالمي والإقليمي والاستشعار عن بعد، وتقارير قطرية، وتقييم محلي لتردي الأراضي وبناء القدرات، تلتها مناقشات. وتلت الجلسات التقنية اجتماعات اللجنة التوجيهية واللجنة العلمية. وتضمنت بعض التوصيات الرئيسية الحاجة إلى إدراج البيانات الاقتصادية والاجتماعية، والتحقق من صدق النتائج على أرض الواقع، والتعاون مع الوكالات الأخرى المعنية بالعمل المتصل. بمشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة؛ كما دُعم بشدة النهج التشاركي. واتخذت قرارات، أثناء اجتماعات اللجنة التوجيهية، بشأن تشكيل اللجنة واختصاصاتها. ودعت اللجنة العلمية إلى إجراء مناقشة تتعلق بآلية تنسيق وإلى الاتفاق بشأن قضايا مثل التصنيف، وأسلوب التقسيم الطبقي، وتصميم العينات والتقييمات المحلية. وينبغي أيضاً استخدام مجموعة من البيانات التي تمثل الحد الأدنى في تجهيز البيانات الاجتماعية - الاقتصادية.

٣٣ - وتم تحديد منهجية للتقسيم الطبقي على المستوى العالمي. وتراعي المنهجية قاعدة الموارد الطبيعية، واستخدام الأراضي والخصائص الاجتماعية - الاقتصادية للأراضي. وراجعت المنهجية أفرقة المشروع في البلدان الرائدة، التي باتت تستخدمها الآن كأساس لإعداد تقسيماتها الطبقي على الصعيد الوطني.

٣٤ - وأعدَّ استبيان/مبادئ توجيهية لتقييم تردي الأراضي بشكل متخصص استناداً إلى خريطة نظم استخدام الأراضي التي تم وضعها على أساس المنهجية المشار إليها أعلاه على الصعيد الوطني، بالتعاون مع العرض العالمي العام لمناهج الصيانة وتكنولوجياها، وبالتشاور مع الأفرقة الوطنية في البلدان الرائدة.

باء - العنصر ٢: عمليات تقييم تردي الأراضي على الصعيدين العالمي والإقليمي

٣٥- جُمعت المعلومات المتاحة على الصعيد الدولي من جميع قواعد البيانات، وصور السواتل، والتقارير والوثائق ذات الصلة بتقييم تردي الأراضي على الصعيد العالمي. واستُكملت الدراسات النموذجية لتقييم تردي الأراضي بالاستشعار عن بعد وفقاً لتحليل سلسلة بيانات مؤشر الاختلاف الموحد في النباتات على المدى الطويل في كل من الصين وكينيا بالتعاون مع المركز الدولي للمراجع والمعلومات المتعلقة بالتربة.

٣٦- وُحددت البقاع الساخنة والبقاع الزاهية لتردي الأراضي بالاستناد إلى منهجية مؤشر الاختلاف الموحد في النباتات بالنسبة إلى كل بلد رائد وستُقدم إلى الأفرقة الوطنية التابعة للمشروع للتثبيت منها على أرض الواقع.

جيم - العنصر ٣: عمليات التقييم المحلي في البقاع الساخنة والبقاع الزاهية في البلدان الرائدة

٣٧- أُعدت منهجية تقييم محلية بالتعاون مع العرض العالمي العام لمناهج الصيانة وتكنولوجياها وجامعة أنغليا الشرقية، شملت إجراء مشاورات مع شركاء المشروع في البلدان الرائدة. وستُنظم دورة تدريبية لصالح الأخصائيين الوطنيين، في بداية حريف عام ٢٠٠٧، بشأن تطبيق المنهجية.

٣٨- وعُقدت حلقات عمل لصالح أصحاب المصلحة كل بلد رائد سعياً لإنشاء فريق وطني، وتحديد خطة العمل ووضع معايير عامة لتحديد المناطق التي سيغطيها التقييم المحلي. وتم، خلال حلقات العمل استعراض مجموعات البيانات القائمة والمتاحة في كل بلد.

١- الأرجنتين

٣٩- عُقدت حلقة العمل الوطنية لأصحاب المصلحة في الأرجنتين، بوينس آيرس، في الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ آذار/مارس ٢٠٠٧، وحضرها ١٨ مشاركاً من المؤسسات الوطنية والإقليمية المختصة. وثبت الاجتماع المؤسسات الشريكة التي ستتعاون مع المشروع وعين ممثلها. ويتطلع الشركاء الأرجنتينيون إلى بدء تنفيذ أنشطة المشروع على الصعيد دون الوطني وقد أبدوا اهتمامهم بالاضطلاع بدور رائد لصالح المشروع في منطقة أمريكا الجنوبية والوسطى.

٤٠- وقدمت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة معلومات إلى المشاركين عن أهداف ونهج المشروع ومعلومات إضافية عن عناصر تنفيذ المشروع على الصعيد العالمية والوطنية والمحلية. وقدم بيان في الاجتماع للإفادة بالجهود التي تبذل حالياً لتقييم تردي الأراضي وأسبابه في مختلف مناطق البلد. واقترحت الأرجنتين إدراج سبعة مواقع رائدة من ست مناطق مختلفة لتقييمها محلياً في إطار المشروع.

٤١- وتلقى الشريك الوطني/الشركاء الوطنيون توضيحات بشأن المسائل التنفيذية والميزانية المتاحة لتنفيذ الأنشطة في الأرجنتين ووافقوا مبدئياً على خطة عمل المشروع التي قدمها فريق مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة من منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة.

٢- الصين

٤٢- حضر أول اجتماع وطني زهاء ٥٠ ممثلاً من مختلف الوزارات والمعاهد والمشاريع الرئيسية الأخرى التي تُعنى بتردي الأراضي وتخطيط استغلال الأراضي. وعُقد الاجتماع في بيجين في الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧، استضافه المكتب الوطني لمكافحة التصحر.

٤٣- وقدمت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة أثناء الاجتماع نهج المشروع والمشروع العالمي، اللذين يمثلان الصلات بين الأنشطة العالمية والوطنية وبين إعداد وثيقة عن ممارسات إدارة الأراضي على نحو مستدام. وقدمت مؤسسات وطنية عديدة العمل الذي تقوم به في مجال تردي الأراضي. وأتيحت للمشاركين فرصة الإلمام بما تقوم به الجهات الفاعلة المختلفة في الصين. كما أتاح الاجتماع منبراً لإجراء مناقشات صريحة ومثيرة للاهتمام بشأن نهج المشروع والحاجة إلى وضع آليات عمل ملائمة في البلد، لتفادي الازدواجية واستغلال الموارد على أفضل وجه ممكن.

٤٤- وأتاح الاجتماع أيضاً فرصة لإلقاء الضوء على المؤسسات التي أنجزت بالفعل أعمال هامة بشأن منهجيات تقييم تردي الأراضي في الصين والنتائج التي تحققت فيها وسيتواصل التعاون بشكل أقوى مع المشروع التي تشترك فيه الصين ومرفق البيئة العالمية وبنك التنمية الآسيوي بشأن مؤشرات تقييم تردي الأراضي والتدريب.

٣- كوبا

٤٥- عُقدت حلقتا عمل في كوبا، حضر كليهما زهاء ٥٠ مشاركاً. وخلال انعقاد هاتين الحلقتين، أنشئ الفريق الوطني للمشروع وقدمت منهجية ونهج المشروع للنظر الوطينين. ونُظر بصفة خاصة في العلاقات التي تربط المشروع على الصعيدين، العالمي والوطني وقدرة كوبا على أن تصبح جهة وصل إقليمية لمنطقة أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي.

٤٦- وقدمت الحالة الراهنة لتقييم تردي الأراضي ومقاومته في البلد، وحددت خطة عمل لتنفيذ المشروع على الصعيدين الوطني والمحلي.

٤٧- وأشار أحد مواضيع المناقشة تحديداً إلى الصلات وأوجه التآزر الممكنة بين مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة والبرنامج التنفيذي رقم ١٥ التابع لمرفق البيئة العالمية لدعم البرنامج الوطني لمكافحة التصحر والجفاف في كوبا، الذي يشترك في تنفيذه برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة.

٤- السنغال

٤٨- في أعقاب اجتماع عُقد في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، بدأ نشاط المشروع في السنغال بإعداد المعلومات المتعلقة بالتقسيم الطبقي للموارد الطبيعية والقطاع الزراعي والاقتصادي على الصعيد الوطني سعياً لإنشاء خريطة وطنية لنظم استغلال الأراضي. واستفيد من العمل المنجز في السنغال لتشذيب المنهجية العالمية، وسيستخدم كأساس لعمليات التقييم الوطني في البلدان الرائدة الأخرى.

٥ - جنوب أفريقيا

٤٩ - هيأت حلقة عمل واجتماعات عُقدت مع الفريق الوطني للمشروع الظروف لتنفيذ المشروع تنفيذاً سليماً في جنوب أفريقيا. وجمعت حلقة العمل ما يربو على ٣٠ خبيراً من مختلف الوزارات والمشاريع الوطنية ذات الصلة بتنفيذ المشروع.

٥٠ - وأثناء حلقات العمل، وُضحت مختلف مستويات الدراسة وأُحيلت قاعدة البيانات الكاملة التابعة لجنوب أفريقيا (قاعدة الموارد ونظم استغلال الأراضي) إلى النظراء، إلى جانب مختلف وثائق المشروع التي تتعلق بالمنهجية.

٥١ - وأعرب فريق المشروع في جنوب أفريقيا عن اهتمامه بتقييم البيانات العالمية لكامل منطقة الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي. كما أبدى أعضاء الفريق قدراً كبيراً من الاهتمام بالمساهمة في زيادة إعداد استبيان رسم الخرائط على الصعيد الوطني؛ وأبدوا كذلك اهتماماً بالغاً بالمساهمة في استحداث منهجية التقييم المحلي.

٥٢ - وإجمالاً، نجحت حلقة العمل في زيادة شفافية وفهم نهج المشروع وأدت إلى مناقشات مثمرة بين المؤسسات الوطنية، وبخاصة فيما يتعلق بمسألة نوعية البيانات وتبادلها داخل البلد. ومن الواضح أنه لدى البلد خبرة كبيرة لمعالجة بيانات الاستشعار عن بعد (نواتج تقييم الغطاء الأرضي والتقييم العالمي لتردي الأراضي)، وهياكل أساسية ممتازة لنظم المعلومات.

٦ - تونس

٥٣ - حضر زهاء ٤٠ مشاركاً حلقة العمل التي عُقدت بتونس وهم يمثلون العديد من المنظمات المعنية بمشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة. وُحدد سياق المشروع في تونس، بعرض مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة على الصعيد العالمي، والإطار المؤسسي لتقييم تردي الأراضي ونظام رصد برامج مكافحة التصحر. وقدم العديد من جوانب تردي الأراضي ومكافحته: تغير الغطاء الأرضي، مشاكل الترددي المتصلة بالري، إدارة المراعي، وتقييم التحات بفعل المياه والرياح.

٥٤ - وأعد فريقاً عمل مقترحات عملية تكفل تنفيذ نهج تشاركي ومتعدد القطاعات لتقييم تردي الأراضي، على الصعيد الوطني ودون الوطني. وأثناء حلقة العمل، تم التأكيد على أهمية تقييم أداء النظم الإيكولوجية إلى جانب الموارد الطبيعية. وبوجه خاص، ينبغي مراعاة الصلات بين تردي الأراضي والتنوع البيولوجي، وحبس الكربون وتغير المناخ.

دال - العنصر ٤: القيام بتحليل رئيسي وإعداد استراتيجية عمل على الصعيد العالمي

٥٥ - يجري إعداد دراسات عن أفضل الممارسات في البلدان الرائدة، من أجل إقامة قاعدة مرجعية لاستراتيجيات الاستجابة التي سيتم اعتمادها. وستسهم تلك الدراسات في دراسة إطار نموذج "القوى المحركة - الضغط - الحالة - الاستجابة" المزمع إنجازها أثناء المرحلة الأخيرة من المشروع.

سابعاً - الاستنتاجات والتوصيات

٥٦ - سجل مشروع تقييم تردي الأراضي في المناطق الجافة تقدماً ملحوظاً خلال عامه الأول؛ وبات يسير سيراً مطرداً ويستفيد من المشاركة الفعلية التي تقدمها جميع البلدان المنفذة للمشروع.

٥٧ - وقد يود مؤتمر الأطراف القيام بما يلي في دورته الثامنة:

(أ) دعوة الأطراف، لا سيما في سياق المبادئ التوجيهية المتعلقة بتقديم التقارير، إلى إتاحة المعلومات المتعلقة بتردي الأراضي والأراضي الجافة، بما في ذلك نتائج الدراسات الاستقصائية وخرائط التصحر، والتصورات المتعلقة بتردي الأراضي، والإحصاءات والبقاع الساخنة والبقاع الزاهية المحددة بواسطة تقييمات سابقة أو منهجيات أخرى، وكذلك البيانات الفيزيائية - الإحيائية والاجتماعية - الاقتصادية الأخرى ذات الصلة بتردي الأراضي والأراضي الجافة؛

(ب) تشجيع الأطراف على إجراء عمليات تقييم وطنية أكثر تفصيلاً لتردي الأراضي للنظر في اعتماد الإطار المنهجي للمشروع وتقديم نتائجها لتشذيب التقييم العالمي لتردي الأراضي في المناطق الجافة؛

(ج) الترحيب بالأطراف الراغبة في تمحيص نتائج التقييم العالمي لتردي الأراضي في المناطق الجافة في بلدانها إلى طلب المساعدة من المشروع لوضع مقترحات المشاريع وتحديد مصادر التمويل الممكنة. والأطراف القادرة على المساعدة مالياً في هذا المسعى مدعوة إلى تقديم المساعدة.
